

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

An Analytical Study of the Reality of Agricultural Products' Diversification in Algeria: The Case of Livestock and Animal Production during the Period 2000-2021

أ.د. ليلى شيخة

مخبر الدراسات الاقتصادية المغربية LEEM

جامعة باتنة 1- الجزائر

Leila.chikha@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2024/05/02

د. عادل زيادي*

مخبر تقييم رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة (LEMAL سابقا)

جامعة فرحات عباس، سطيف 1- الجزائر

ziadi.adel@univ-setif.dz

تاريخ القبول: 2024/03/17

تاريخ الإستلام: 2024/02/21

ملخص:

يتناول هذا البحث وصفا لوضع الإنتاج الفلاحي في الجزائر، سيما إنتاج المواشي وإنتاج مشتقاتها خلال الفترة 2000-2022، وتهدف الدراسة إلى معرفة فيما إذا كان هذا الإنتاج يتميز بالتنوع أم أنه مرتكز على مجموعة محددة من المنتجات، كما تهدف أيضا إلى الكشف عن الوضعية العامة للإنتاج من حيث التطور أو التدهور. أظهر تحليل البيانات أن إنتاج المواشي يميل بشكل عام إلى الإرتفاع على طول السلسلة الزمنية، وعلبالرغم من تعدد المنتجات إلا أن تربية المواشي تبقى بعيدة عن التنوع الإنتاجي المنشود وتربية الأغنام تعد النشاط المسيطر. وبدوره سجل الإنتاج الحيواني المشتق من تربية المواشي تزايدا مستمرا في جميع أنواعه.

الكلمات المفتاحية: منتجات فلاحية، المواشي، إنتاج، إنتاج حيواني، تنوع إنتاجي

تصنيفات JEL: Q19، E23.

Abstract:

This research provides a description of the situation of agricultural production in Algeria, particularly livestock and the associated animal production, during the period 2000-2022. The study aims to determine whether this production is diversified or focused on a specific set of products. It also aims to assess the overall production situation in terms of growth or decline. Data analysis showed that livestock production tends to increase in general over time. Despite the diversity of products, livestock farming remains far from the desired production diversification and sheep breeding is the dominant activity. In turn, animal production derived from livestock has increased steadily in all its forms.

Keywords: Agricultural products; Livestock; Animal Production; Production; Production Diversification.

Jel Classification Codes: Q19، E23.

* المؤلف المراسل.

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر

حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

1. مقدمة:

منذ عام 2000، يعتبر الاهتمام بالقطاع الفلاحي من أولوية أولويات الحكومة، وذلك لتنويع الاقتصاد ومحاربة الفقر، في إطار مخططات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والمخطط الوطني للتطوير الفلاحي (Plan National du Développement Agricole (PNDA)، هذا الأخير الذي يهدف إلى تطوير الإنتاج، وتعديل أنظمة الزراعة في المناطق القاحلة وشبه القاحلة المعرضة للجفاف، وتوسيع إمكانات التربة من خلال تحسين الأراضي الزراعية. ولا يعد ذلك بعيدا نظرا للإمكانيات الفلاحية الهامة المتاحة سيما من حيث المساحة، وبفضل السياسة المنتهجة من طرف الدولة لتطوير هذا القطاع. وتميز قطاع الزراعة عام 2020 بمساهمة إيجابية في الناتج المحلي الإجمالي مع نمو في قيمته المضافة (من حيث الحجم) قدر بـ 1.3٪ على خلاف القطاعات الأخرى التي سجلت معدلات نمو سالبة.

وعندما نتحدث عن الفلاحة فإن ذلك لا يعني بالضرورة ما تنتجه الأرض، بل يشمل في آن واحد الحيوانات والإنتاج النباتي بالإضافة إلى ما يتم اشتقاقه من الإنتاج الحيواني كالببيض والحليب وغيرها. لكن الإنتاج النباتي لأي اقتصاد يعد بالغ الأهمية على الرغم مما وصلته البشرية من تقدم تكنولوجي، باعتبار الفلاحة مصدر الغذاء والضامن الأكبر للأمن الغذائي لأي اقتصاد، كما تعد عاملا مهما يتم الارتكاز عليه للخلاص من التبعية الغذائية للغير، لكن ضرورات التنوع تحتم على الدولة الاهتمام بنوعي الإنتاج الفلاحي على حد سواء. لذلك سيم التركيز في هذا البحث إلى الإنتاج الحيواني.

1.1. الإشكالية: في سياق ما سبق يمكن طرح التساؤل الآتي:

ما هو واقع انتاج المواشي في الجزائر؟ وهل انعكس ذلك على الإنتاج الحيواني؟ وهل يتميز بالتنوع أم أن الإنتاج مرتكز على نوع محدد الحيوانات أو مستقتها؟.

2.1. الفرضيات

تفترض هذه الدراسة أن انتاج المواشي في الجزائر يمتاز بالتذبذب مما يجعل الإنتاج ككل لا يرقى إلى تطلعات التنوع الإنتاجي المنشود، سيما وأن سياسة التنوع بهذا المفهوم حديثة العهد في الجزائر.

3.1. الأهداف

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص حالة انتاج المواشي في الجزائر بالإضافة إلى إنتاج مشتقاتها والمسمماة بالإنتاج الحيواني وذلك لمعرفة وضعية تنوع الإنتاج الفلاحي في شقة المتعلق بالحيوانات.

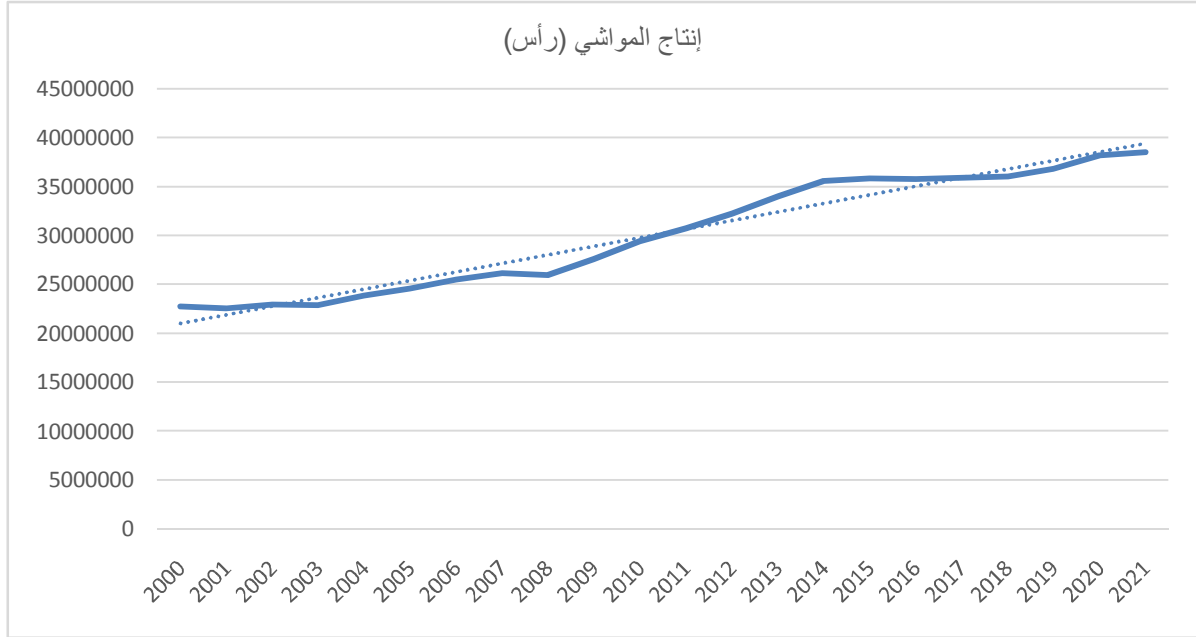
4.1. المنهجية

للإجابة على تساؤلات الإشكالية تم في هذه الورقة الاعتماد على المنهج الاستنباطي باستخدام أداتي الوصف والتحليل إذ تم إجراء مسح لواقع إنتاج مختلف أنواع الماشية كما وردت في تقارير الديوان الوطني للإحصائيات بالإضافة إلى بيانات أهم أنواع الإنتاج الحيواني الناتجة عنها خلال السنوات التي أتاحت فيها البيانات حسب كل نوع للوصول إلى معرفة حقيقة التوازن في الاهتمام بها جميعا أو الميل إلى نوع معين بالاستعانة بحساب النسب المئوية.

2. واقع تربية المواشي في الجزائر

تعد الثروة الحيوانية مهمة جدا باعتبارها مصدرا لا غنى عنه لتوفير البروتينات الحيوانية بالإضافة إلى توفير المنتجات الحيوانية المشتقة مثل الحليب والبيض والأصواف والأوبار وغيرها الضرورية جميعها لتغذية وصحة المواطن، وسيتم التطرق فيما يلي إلى دراسة تطور انتاج مختلف تلك العناصر بالبيانات الخام وعن طريق النسب المئوية مع إجراء المقارنات كلما اقتضت الضرورة ذلك.

الشكل 1: تطور انتاج المواشي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الشكل أن إنتاج المواشي بصفة عامة قد بلغ ذروته سنة 2021 على الرغم من غياب بيانات إنتاج بعض الأنواع من المواشي ابتداء من سنة 2019، كما بلغ إنتاج المواشي حده الأدنى سنة 2003، وقد بلغ متوسط الإنتاج 30156647 رأس. ويميل الإنتاج الكلي للمواشي على العموم إلى الارتفاع على طول السلسلة الزمنية حسب خط الاتجاه العام. ورغم ذلك فإن معدل نمو الإنتاج عرف تذبذبا ملحوظا على طول السلسلة، حيث عرف تراجعاً في عشر نقاط. وبلغ أعلى معدل نمو لإنتاج المواشي 6.7% سنة 2010، بينما بلغ أقل معدل نمو 0.8% سني 2002 و2008 وكان متوسط معدل النمو مساوياً لـ 3% تجاوزته نصف عدد سنوات السلسلة. وسيتم فيما يلي بذات النسق دراسة وتحليل انتاج مختلف أنواع المواشي.

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر
حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2021-2000

1.2. إنتاج الأبقار

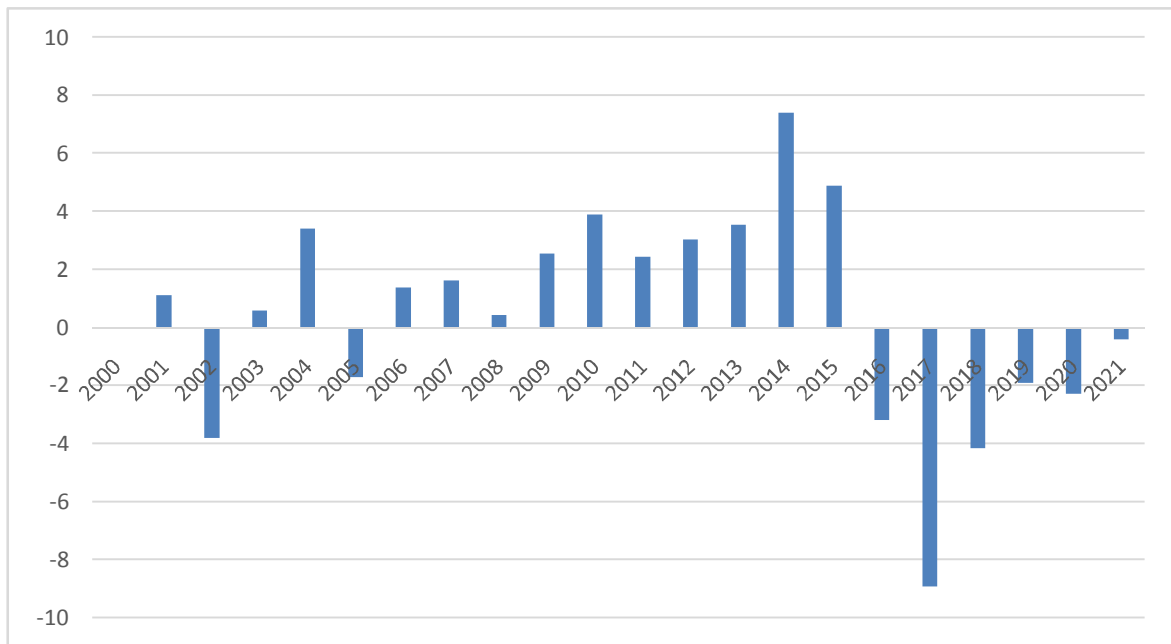
جدول 1: تطور إنتاج الأبقار في الجزائر خلال الفترة 2021-2000

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الأبقار (رأس)	1595380	1613040	1551570	1560545	1613700	1586070	1607890	1633810	1640730	1682433	1747700
السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الأبقار (رأس)	1790000	1844000	1909000	2050000	2150000	2081000	1895000	1816000	1781000	1740183	1732964

Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الجدول أن إنتاج الأبقار خلال الفترة المدروسة تراوح بين 1551570 رأس سنة 2002 و 2150000 رأس سنة 2015 بمتوسط إنتاج قدره 1755546 رأس، وقد تعدى هذا المتوسط أقل من نصف عدد سنوات السلسلة، ويميل إنتاج الأبقار إلى الارتفاع حسب خط الاتجاه العام على الرغم من الانخفاض المستمر الذي شهده الإنتاج ابتداء من سنة 2015.

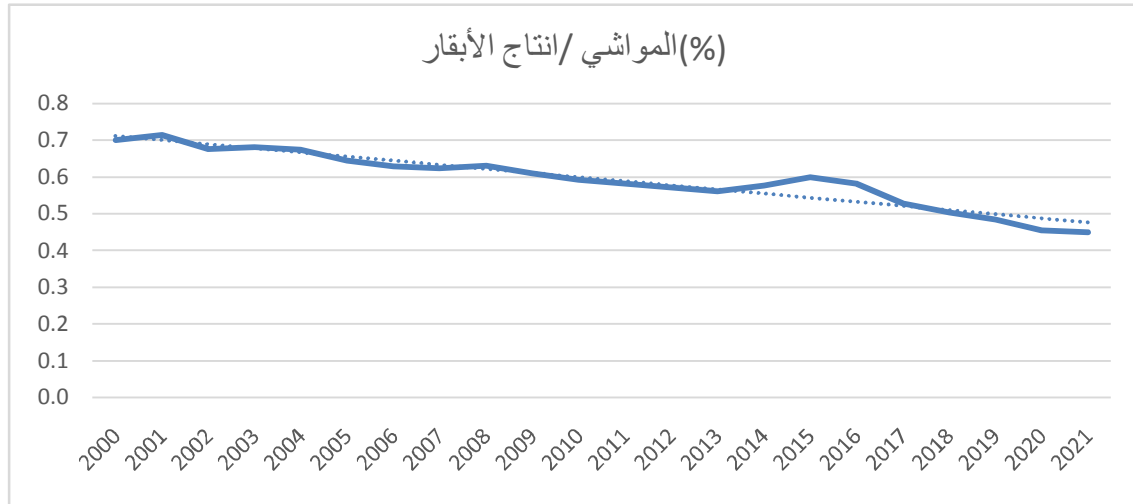
الشكل 2: تطور معدل نمو إنتاج الأبقار في الجزائر خلال الفترة 2021-2001 (%)



Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الشكل أن أعلى معدل لنمو إنتاج الأبقار سجل سنة 2014 بنسبة 7.5% بينما سجل أقل معدل سنة 2017 بما يعادل -9.5% بمتوسط معدل نمو قدره 0.5%، وقد تعدى هذا المعدل أو يساويه أكثر من نصف عدد السنوات، مع تسجيل تراجع في النمو في ثماني نقاط من السلسلة.

الشكل 3: نصيب إنتاج الأبقار من الإنتاج الكلي للمواشي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الشكل أن نصيب إنتاج الأبقار من الإنتاج الكلي للمواشي عرف تناقصا مضطربا من بداية السلسلة، ويدل على ذلك خط الاتجاه العام الذي يميل إلى الانخفاض، وقد كانت أكبر مساهمة لإنتاج الأبقار في الإنتاج الكلي للمواشي سنة 2001 بنسبة 7.2% بينما كانت أقل نسبة مساهمة مساوية لـ 0.5% سنة 2021، وبلغ متوسط نسبة المساهمة 5.9%، واستطاعت أكثر من نصف عدد السنوات تسجيل أعلى من هذا المتوسط أو يساويه.

2.2. إنتاج الأغنام:

جدول 2: تطور إنتاج الأغنام في الجزائر خلال الفترة 2000-2021

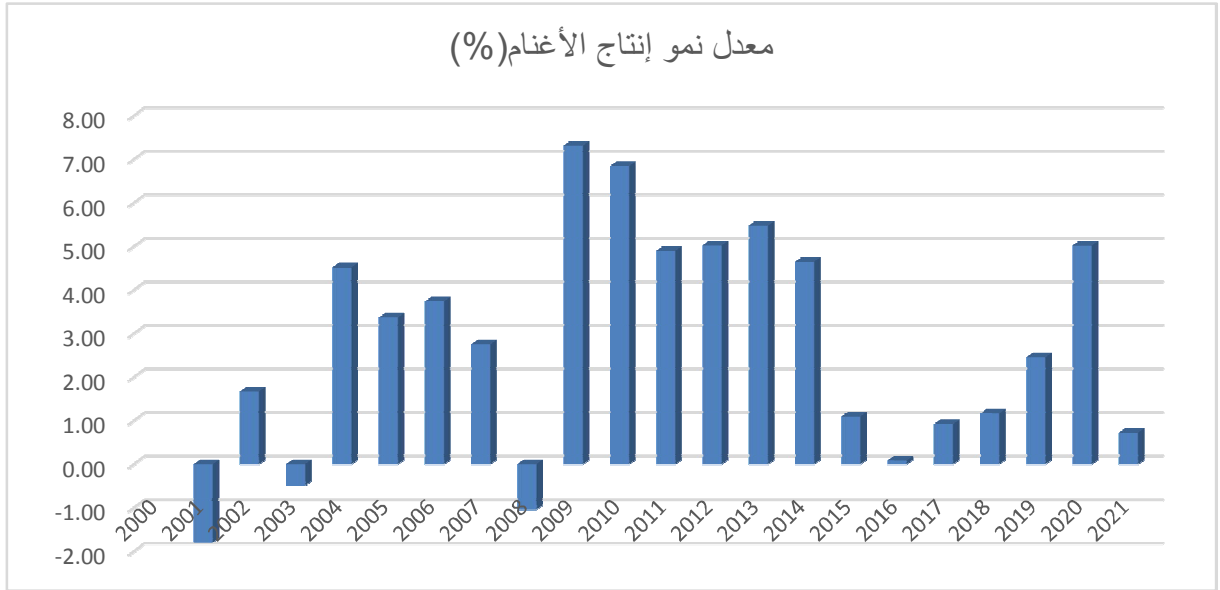
السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الأغنام (رأس)	17615930	17298790	17587740	17502790	18293300	18909110	19615730	20154890	19946150	21404584	22868770
السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الأغنام (رأس)	23989000	25194000	26573000	27808000	28112000	28136000	28394000	28724000	29429000	30905560	31127845

Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الجدول أن إنتاج الأغنام يتطور من سنة إلى أخرى حسب خط الاتجاه العام (عند تمثيله بالبرمجية إكسيل). وتراوح الإنتاج بين 31128 ألف رأس (2021) و 17299 ألف رأس (2001) بمتوسط إنتاج قدره 23618 ألف رأس، وقد تجاوز هذا المتوسط ست سنوات فقط.

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر
حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

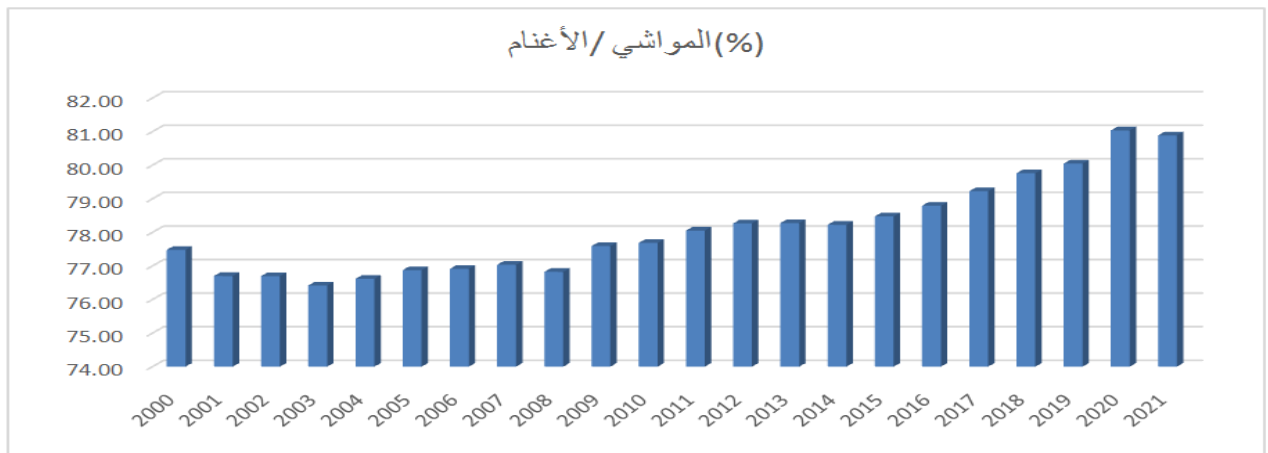
الشكل 4: تطور معدل نمو إنتاج الأغنام خلال الفترة 2001-2021



Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يتضح من الشكل أن نمو إنتاج الأغنام شهد عدة نقاط تراجع خلال السلسلة بما يعادل نصف عدد السنوات. وتراوح معدل نمو الإنتاج بين 7.3% (2009) و-3.7% (2001) بمتوسط معدل نمو يساوي 3%، وتجاوز هذا المتوسط نصف عدد السنوات.

الشكل 5: تطور نصيب إنتاج الأغنام من الإنتاج الكلي للمواشي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الشكل أن نصيب إنتاج الأغنام من إنتاج المواشي يتزايد على طول السلسلة فيما عدا بعض الانخفاضات البسيطة والمحدودة. وكانت أعلى نسبة مساهمة في الإنتاج من نصيب سنة 2020 بما يعادل 81% بينما سجلت أقل نسبة مساهمة سنة 2003 بما يعادل 76.4%، بمعدل متوسط للمساهمة في الإنتاج قدره 78%؛ وبذلك يكون إنتاج الأغنام المسيطر على النصيب الأكبر من الانتاج الحيواني ككل بما يفوق الثلثين، وقد تجاوزت الإحدى عشر سنة الأخير جميعها متوسط المساهمة، وهذا ما ينبئ أن إنتاج الأغنام أخذ في التطور والسيطرة حتى في السنوات المقبلة.

3.2. إنتاج الماعز:

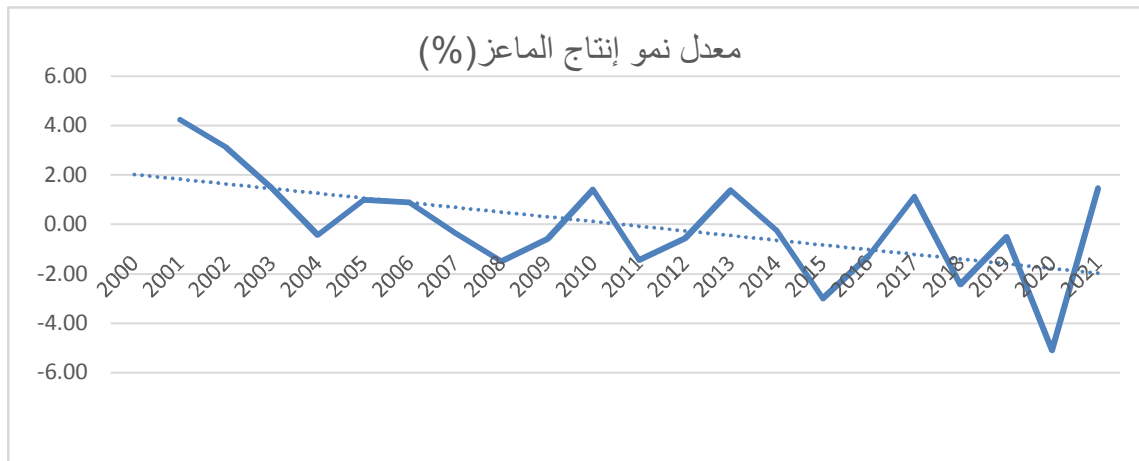
جدول 3: تطور إنتاج الماعز في الجزائر خلال الفترة 2021-2000

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الماعز (رأس)	3026730	3129400	3280540	3324740	3450580	3589880	3754590	3837860	3751360	3962120	4287300
السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الماعز (رأس)	4411000	4594000	4911000	5130000	5014000	4935000	5008000	4909000	4986000	4908168	5024888.45

Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يتضح من الجدول أن انتاج الماعز بدوره يميل إلى الارتفاع حسب خط الاتجاه العام (عند تمثيله بالبرمجية إكسيل) على الرغم من تسجيل بعض التراجع لكن في سنوات محدودة، وسجل الماعز أعلى مستوى انتاج سنة 2014 بما يعادل 5310 ألف رأس بينما سجل أدنى مستوى انتاج سنة 2000 بما يعادل 3027 ألف رأس. وبلغ متوسط الإنتاج 4237.5 ألف رأس، وسجل أعلى من هذا المتوسط في أقل من عدد سنوات السلسلة بقليل.

الشكل 6: تطور معدل نمو انتاج الماعز في الجزائر خلال الفترة 2021-2001

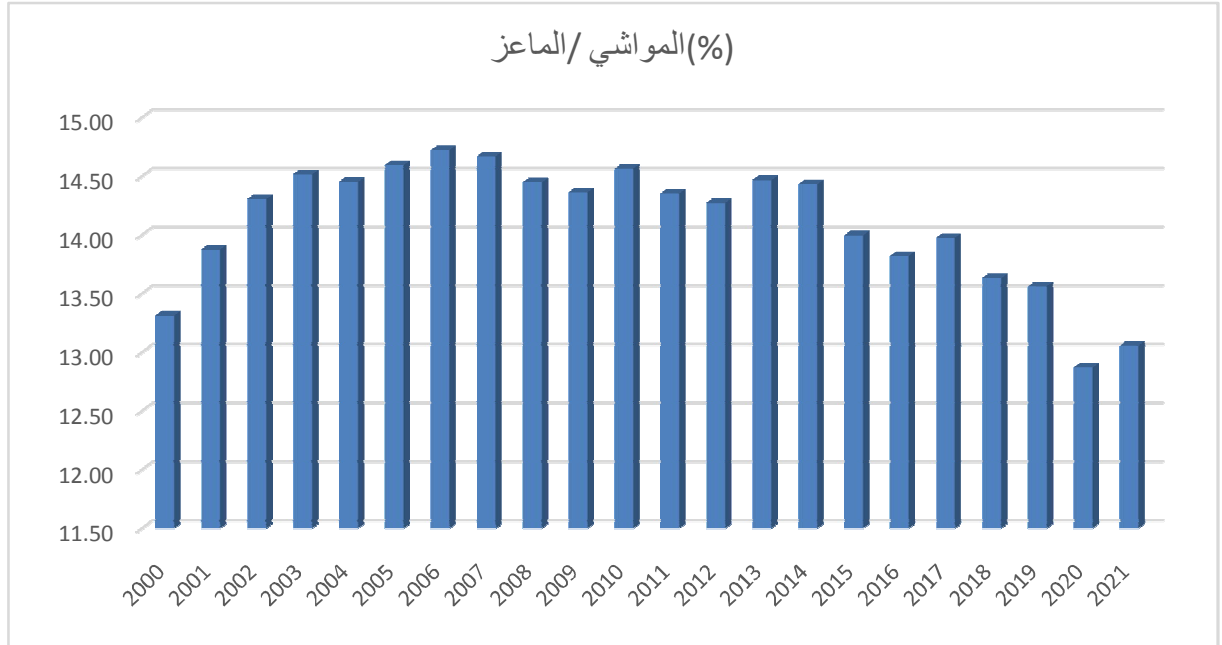


Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

يتبين من الشكل أن إنتاج الماعز في تدهور مستمر، ويدعم ذلك خط الاتجاه العام ذي الميل السالب، وقد عرف معدل النمو تراجعاً في اثني عشر محطة. وتراوح معدل نمو الإنتاج بين 4.2% (2001) و 5.1% (2020) بمتوسط معدل نمو قدره 0.07% بقيمة سالبة، مما عن حالة التراجع العامة. وقد تجاوز هذا المتوسط أقل من نصف عدد السنوات.

الشكل 7: تطور نسبة مساهمة إنتاج الماعز في الإنتاج الكلي للمواشي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

على الرغم من معدلات التراجع التي سجلها إنتاج الماعز إلا أنه يعد النوع المسيطر الثاني من بين أنواع المواشي بعد الأغنام على طول السلسلة، وقد تراوح نصيب إنتاج الأغنام بين 12.87% (2020) و 14.72% (2006) بمتوسط معدل مساهمة قدره 14.1%، وقد تمكن من تجاوز هذا المتوسط 13 محطة في السلسلة.

4.2. إنتاج الإبل:

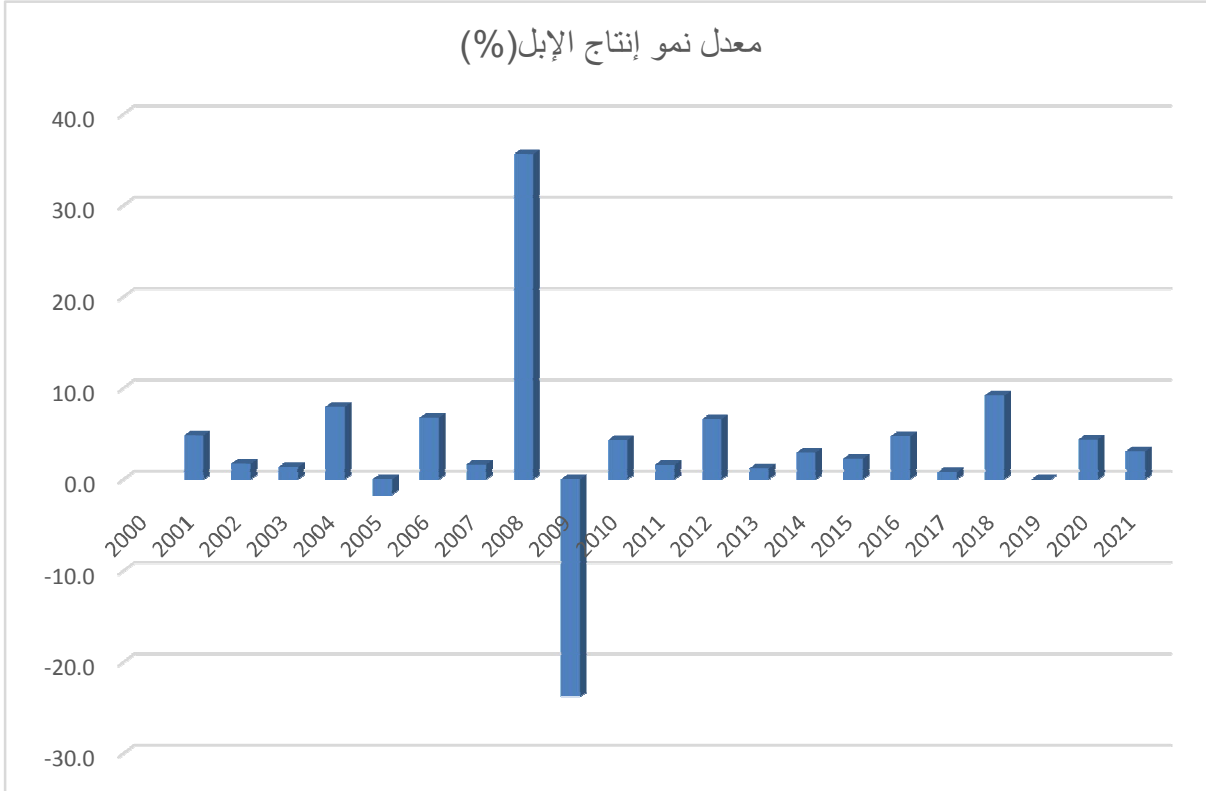
جدول 4: تطور إنتاج الإبل في الجزائر خلال الفترة 2000-2021

السنوات	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000
الإبل (رأس)	313990	301118	395085	291360	286670	268560	273140	253050	249690	245490	234220
السنوات	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011
الإبل (رأس)	448546	435214	417000	417000	382000	379000	362000	354000	344000	340000	319000

Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الجدول التطور المستمر في إنتاج الإبل عبر السلسلة الزمنية، وبصفة عامة يميل الإنتاج إلى التزايد حسب خط الاتجاه العام. ويتراوح الإنتاج بين حد أدنى مسجل في بداية السلسلة يفوق 224 ألف رأس، وحد أقصى استثنائي سنة 2008 قدره 395 ألف رأس. وبلغ متوسط الإنتاج 322.2 ألف رأس من الإبل. وتم رصد خمس سنوات فقط سجلت انتاجا أعلى من هذا المتوسط، أي أقل من ربع عدد السنوات.

الشكل 8: تطور معدل نمو إنتاج الإبل في الجزائر خلال الفترة 2001-2021

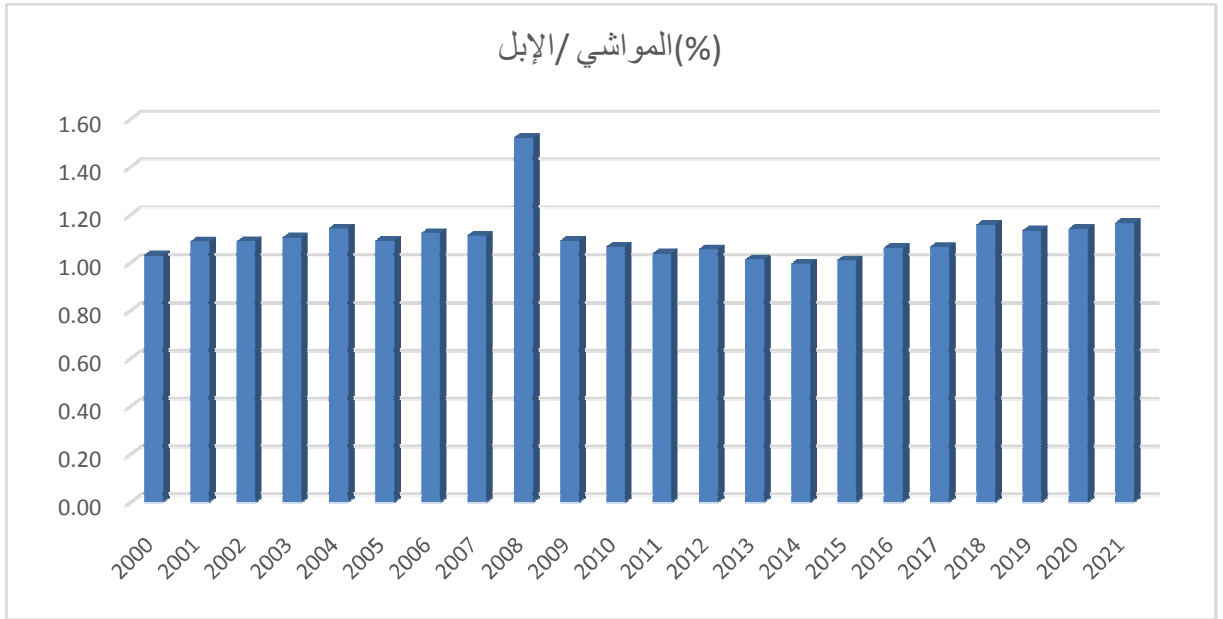


Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الشكل وجود إحدى عشر محطة من التراجع في الإنتاج. وقد بلغ أعلى معدل نمو 35.6% سنة 2008 وبلغ أعلى معدل تراجع 23.8% في 2009، وهذان الحدان بعيدان جدا عن بقية النسب بسبب القيمة المتطرفة للإنتاج سنة 2008. وبلغ المتوسط المسجل لمعدل نمو الإنتاج 3.6%. وبلغ أعلى من هذا المتوسط أقل من نصف عدد سنوات السلسلة.

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر
حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

الشكل 9: تطور نسبة مساهمة انتاج الإبل في الإنتاج الكلي للمواشي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يتبين من الشكل أن أعلى نسبة مساهمة لإنتاج الإبل من الإنتاج الكلي للمواشي تساوي 1.5% سنة 2008 بينما سجلت أدنى نسبة مساهمة في الإنتاج 1% سنة 2014، لكن على العموم جميع النسب تكاد تكون متساوية ومساوية للواحد الصحيح سيما إذا تم استبعاد القيمة المتطرفة لسنة 2008، حيث يبلغ متوسط نصيب انتاج الإبل من الإنتاج الكلي 1.1% إذا أخذت تلك السنة بعين الاعتبار و1% عند استبعادها، وفي كلتي الحالتين تعد هذه النسبة ضئيلة جدا.

5.2. إنتاج الخيليات:

يقصد بالخيليات كل من الخيول والبغال والخمير. ويندر أن تتوفر بيانات كل منها على حدة فهي متوفرة تقريبا في أقل من عشر سنوات من السلسلة لذلك سيتم تناولها في التحليل مجتمعة.

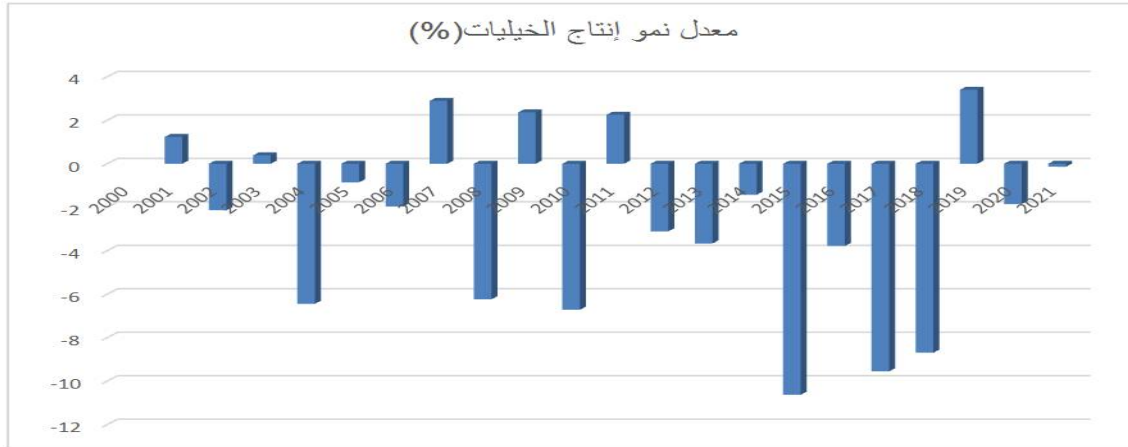
جدول 5: تطور انتاج الخيليات في الجزائر خلال الفترة 2000-2021

2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	
220045	235893	230455	245780	238870	243672	245780	262720	261720	267450	264200	الخيليات (رأس)
2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	
148977	149182	152000	147000	161000	178000	185000	207000	210000	218000	225000	الخيليات (رأس)

Source: MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger : ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يبين الجدول أن إنتاج الخيليات في الجزائر عرف انخفاضا ملحوظا من بداية السلسلة الزمنية إلى نهايتها إذ بلغ الإنتاج ذروته سنة 2001 وبلغ أدنى مستوى له سنة 2021، هذا على الرغم من نقاط الارتفاع المسجلة وهي محدودة وتقل عن نصف عدد سنوات السلسلة. وقد بلغ متوسط الإنتاج 213.5 ألف رأس. ولم تتمكن من تخطي هذا المتوسط خمس سنوات فقط.

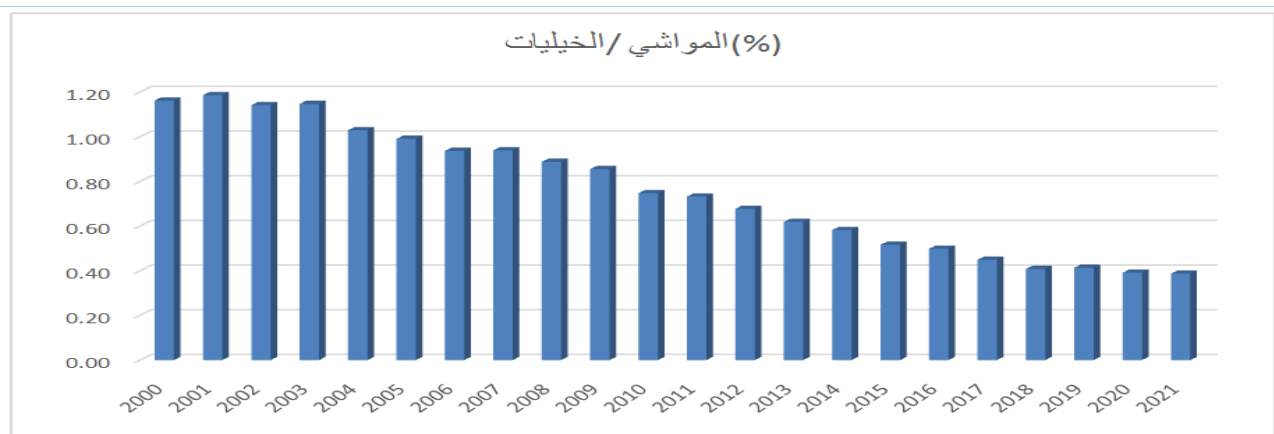
الشكل 10: تطور نسبة نمو إنتاج الخيليات في الجزائر خلال الفترة 2001-2021



Source:MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR);ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger: ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

يتبين من الشكل جليا أن جل نسب معدل النمو سالبة مما يعني أن التراجع في الإنتاج سائد على كوال السلسلة الزمنية تقريبا، وقد بلغ أعلى معدل نمو 3.4% سنة 2019 وأعلى نسبة تراجع كانت 2015 بما يعادل -10.63%، وبلغ متوسط معدل النمو 2.6%.

الشكل 11: تطور نصيب إنتاج الخيليات من الإنتاج الكلي للمواشي في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



Source:MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR);ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger: ONS; MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)

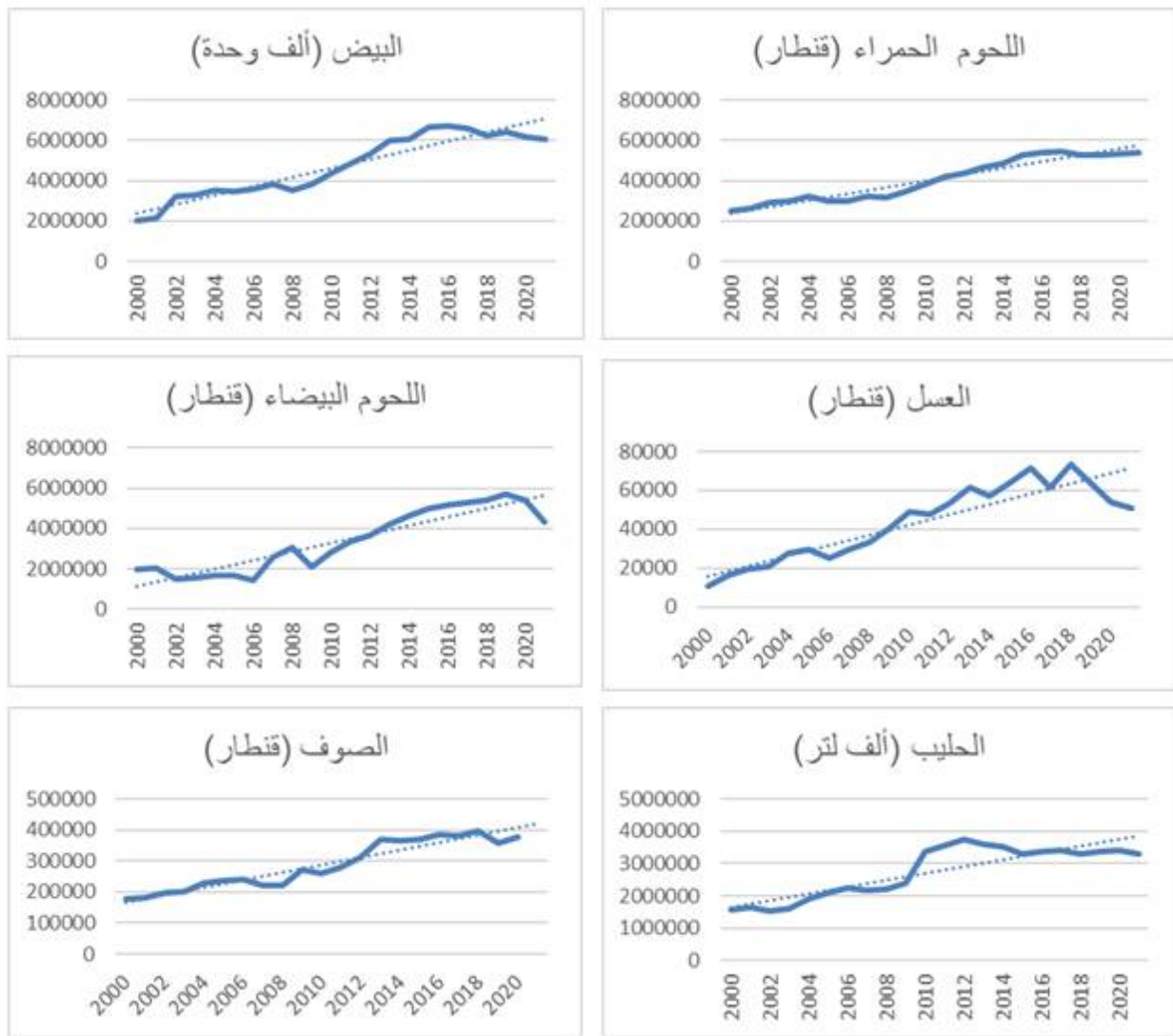
دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

مثلما أنخفض الإنتاج الكلي للخيليات عبر السلسلة الزمنية وانخفض معدل نمو الإنتاج فإن نسبة المساهمة في الإنتاج الكلي للمواشي بالتبعية انخفضت شيئا فشيئا إلى نهاية السلسلة. حيث بلغت أعلى نسبة مساهمة 1.19% سنة 2001 وأدنى نسبة مساهمة سجلت في 2021 بما يعادل 0.39%. وكان متوسط نصيب انتاج الخيليات من الإنتاج الكلي للمواشي مساويا لـ 0.76% وهي نسبة متواضعة جدا، لم يتمكن من تجاوزها إلا 10 سنوات فقط من السلسلة.

3. الإنتاج الحيواني

يقصد بالإنتاج الحيواني، تلك المنتجات المشتقة من إنتاج المواشي في حد ذاتها مثل اللحوم الحمراء والبيضاء والعسل والأصواف ووحداتها القنطار والحليب ووحدته اللتر والبيض وبحسب بالوحدة (أي بيضة).

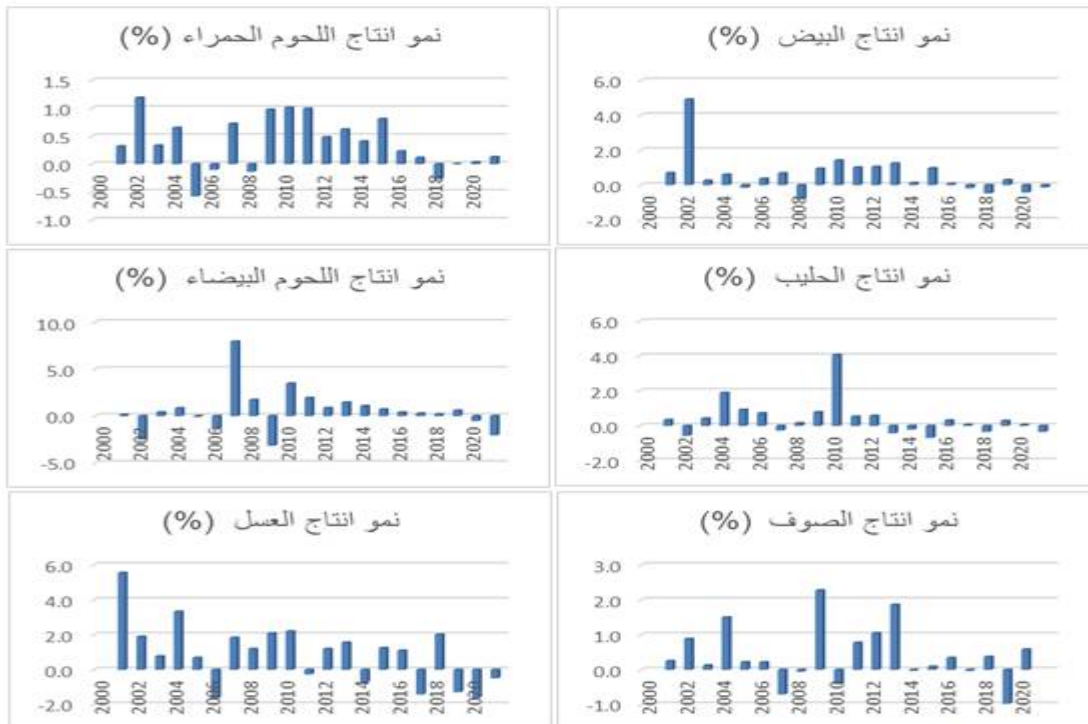
الشكل 12: تطور الإنتاج الحيواني في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



Source: ONS (2) (S.D.), Production Animale 2010-2021, Document Excel Interne de l'ONS; MADR (3) (S.D.), Evolution de la Production Animale de 2009 à 2016, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (3) (S.D.), La Production Agricole Compagne 2019/2020, Document de l'ONS N°976

- يبين الشكل أن جميع أنواع الإنتاج الحيواني تتجه إلى الارتفاع على طول السلسلة الزمنية وفق خط الاتجاه العام لكل نوع. وبلغت الأرقام يمكن تسجيل الملاحظات الآتية حول الإنتاج لكل منتج مشتق:
- تم تسجيل الحد الأدنى لإنتاج اللحوم الحمراء عام 2000 والحد الأعلى عام 2021 بمتوسط إنتاج قدره 4060843 قنطار تمكنت من تجاوزه نصف عدد السنوات؛
 - تم تسجيل الحد الأدنى لإنتاج اللحوم البيضاء عام 2006 والحد الأعلى عام 2016 بمتوسط إنتاج قدره 3456878 قنطار تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات؛
 - تم تسجيل الحد الأدنى لإنتاج البيض عام 2000 والحد الأعلى عام 2015 بمتوسط إنتاج قدره 4847241 بيضة تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات؛
 - تم تسجيل الحد الأدنى لإنتاج الحليب عام 2002 والحد الأعلى عام 2012 بمتوسط إنتاج قدره 2812544 ألف لتر تمكنت من تجاوزه أكثر من نصف عدد السنوات؛
 - تم تسجيل الحد الأدنى لإنتاج العسل عام 2000 والحد الأعلى عام 2018 بمتوسط إنتاج قدره 45242 قنطار تمكنت من تجاوزه أكثر من نصف عدد السنوات؛
 - تم تسجيل الحد الأدنى لإنتاج الصوف عام 2001 والحد الأعلى عام 2018 بمتوسط إنتاج قدره 293102 قنطار تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات.

الشكل 13: تطور معدل نمو إنتاج أنواع الإنتاج الحيواني في الجزائر خلال الفترة 2000-2021



المصدر: تم حساب النسب بالاعتماد على

ONS (2) (S.D.), Production Animale 2010-2021, Document Excel Interne de l'ONS/MADR (3) (S.D.), Evolution de la Production Animale de 2009 à 2016, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR); ONS (3) (S.D.), La Production Agricole Compagne 2019/2020, Document de l'ONS N°976

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

يبين الشكل أن نمو إنتاج جميع مشتقات المواشي عرف تذبذبات بين التقدم والتراجع. ويمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- يتراوح معدل نمو إنتاج اللحوم الحمراء بين 5.8% (2005) و11.9% (2002) بمتوسط معدل نمو قدره 3.8%. تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات؛
- يتراوح معدل نمو إنتاج اللحوم البيضاء بين 31.9% (2006) و79.3% (2007) بمتوسط معدل نمو قدره 5.9%. تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات؛
- يتراوح معدل نمو إنتاج الحليب بين 6.9% (2016) و40.7% (2010) بمتوسط معدل نمو قدره 4%. تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات؛
- يتراوح معدل نمو إنتاج البيض بين 8% (2008) و49.1% (2002) بمتوسط معدل نمو قدره 5.9%. تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات؛
- يتراوح معدل نمو إنتاج العسل بين 16.2% (2020) و55.5% (2001) بمتوسط معدل نمو قدره 9.2%. تمكنت من تجاوزه أكثر من نصف عدد السنوات؛
- يتراوح معدل نمو إنتاج الصوف بين 9.7% (2019) و22.8% (2009) بمتوسط معدل نمو قدره 4.2%. تمكنت من تجاوزه أقل من نصف عدد السنوات؛

وبذلك يكون العسل المنتج الذي حقق أعلى متوسط معدل نمو من بين المنتجات المختلفة.

4. تحليل النتائج:

من خلال المعطيات تبين أن معدل نمو الإنتاج عرف تذبذبا ملحوظا على طول السلسلة، حيث عرف تراجعاً في عشر نقاط لكن الإنتاج الكلي لها على العموم يميل إلى الارتفاع على طول السلسلة الزمنية حسب خط الاتجاه العام. مع ملاحظة أن ارتفاع الإنتاج غير مرتبط بالضرورة بارتفاع في معدل النمو والعكس أيضا صحيح سواء بالنسبة للمواشي بصفة عامة أو بالنسبة لكل نوع على حدة. فمثلا عندما بلغ الإنتاج الخام للمواشي ذروته سنة 2021 فإن ذروة معدل نمو إنتاج المواشي سجل سنة 2010.

وتوضح البيانات أن أعلى نقطة في معدلات نمو الإنتاج سجلتها على التوالي الإبل متبوعة بالأغنام (الوحيدان المتفوقان على أعلى معدل نمو لإنتاج المواشي بصفة عامة) ثم الماعز وتليها الخيليات وأخيرا الأبقار بمعدل نمو أعلى أقل من 1% على الرغم من اعتبارها ثقافيا الأفضل من حيث الاستهلاك بالنسبة للمجتمع الجزائري. وقد سجلت معظم المعدلات الأعلى للنمو قبل 2010. أما أعلى معدلات التراجع في الإنتاج فقد سجلتها، على الترتيب، الإبل متبوعة بالخيليات تليها الماعز ثم الأغنام وانتهاء بالأبقار، وكانت جميع نسب التراجع أكبر من نسبة تراجع إنتاج المواشي ككل؛ ومثل معدلات النمو فإن معدلات التراجع سجلت جلها قبل سنة 2010. وما يمكن ملاحظته على العموم حول معدلات نمو إنتاج مختلف أنواع الحيوانات أنه لم يكن هناك نوع كان معدل نموه مسيطرا على بقية الأنواع على طول السلسلة، حيث:

- سجل إنتاج الأبقار أعلى معدل نمو في سنتي 2014 و2015 مقارنة ببقية الأنواع؛
- سجل إنتاج الأغنام أعلى معدل نمو السنوات 2009، 2011 و2020؛

- سجل إنتاج الماعز أعلى معدل نمو في ست سنوات: 2002، 2003، 2005، 2010، 2013 و2017؛
 - سجل إنتاج الإبل أعلى معدل نمو في تسع سنوات: 2001، 2003، 2004، 2006، 2008، 2012، 2016، 2018 و2021؛
 - سجل إنتاج الخيليات أعلى معدل نمو في سنتي: 2007 و2019.
- أما عن متوسط نمو إنتاج مختلف الأنواع طيلة السلسلة الزمنية، فقد عرف ترتيبه على التوالي تفوق الإبل (متفوقة على متوسط معدل نمو إنتاج المواشي ككل) تليها الأغنام ثم الخيليات والأبقار، وتعد الماعز الوحيدة التي سجلت متوسط تراجع على طول السلسلة بدل متوسط نمو. ومن حيث متوسط الإنتاج، كان إنتاج الأغنام الإنتاج المسيطر على طول السلسلة بأكثر من الثلثين يليها متوسط إنتاج الماعز ثم الأبقار وبعدها الإبل والخيليات.
- تبين النتائج أيضا أن نمو إنتاج جميع أنواع مشتقات المواشي عرف تذبذبات بين التقدم والتراجع، مع ملاحظة أن أعلى معدل متوسط نمو سجله إنتاج العسل يليه إنتاج البيض واللحوم البيضاء بنفس المستوى متبوعين بإنتاج الصوف ثم إنتاج الحليب واللحوم الحمراء. وجميعها معدلات نمو لا تصل إلى 10%، في الوقت الذي سجلت بعض المنتجات معدلات تراجع تفوق 10% مثل إنتاج العسل واللحوم البيضاء.
- تعود بعض النتائج الإيجابية المسجلة على مستوى نمو إنتاج وتربية بعض أنواع الحيوانات إلى استفادة الفلاحين من مختلف صناديق التمويل التي خصصتها الدولة لتطوير الإنتاج الفلاحي بصفة عامة مثل: الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية FNRDA الذي تستفيد منه جميع الشعب النباتية تقريبا بالإضافة إلى إنتاج الحليب وتربية المواشي، وصندوق الضمان من الكوارث الفلاحية FGCA وغيره كثير كل حسب تخصصه (زرور، 2019-2018، صفحة 258 و262 و268).
- ونخص بالذكر الآثار الإيجابية (على حسب النوع) المسجلة بعد سنة 2009، وهي تعود في المقام الأول إلى مخرجات سياسة التجديد الفلاحي والريفي PRAR التي شملت بالرعاية (إلى جانب الإنتاج النباتي) كلا من اللحوم الحمراء والبيضاء (زرور، 2019-2018، صفحة 277). مع ضرورة الإشارة إلى أن بعض المنتجات، كما تمت الإشارة إليه سابقا عند كل منتج، لم تستفد من الجهود المبذولة في إطار المخطط ولم تحقق أي تقدم.
- إن الفروقات الكبيرة المسجلة بين مستويات إنتاج ونمو ونصيب مساهمة مختلف منتجات الحيوانات في الإنتاج الكلي تدل على عدم وجود تنوع ملحوظ في الإنتاج مادامت هناك منتجات مسيطرة ومادام هناك تذبذب في نمو الإنتاج ولا يوجد هناك نمط مستقر في تطور الإنتاج، بل إن بعضه يميل إلى الانخفاض على طول السلسلة حسب خط الاتجاه العام، وبالتالي يمكن إثبات صحة فرضية هذه الدراسة. وعلى الرغم من ذلك فالأرقام لا تدل بالضرورة على وضعية سيئة إذا كان الغرض تلبية الطلب المحلي على نوعية معينة من اللحوم لغرض ضمان الأمن الغذائي في جانب البروتينات، فسيطرة الأغنام والأبقار والماعز مثلا على متوسط الإنتاج مجتمعة يعكس تماما العادات الغذائية للمجتمع الجزائري في الوقت الذي يعد استهلاك لحوم الإبل من خصوصيات المناطق الصحراوية.

دراسة تحليلية لواقع تنوع المنتجات الفلاحية في الجزائر حالة تربية المواشي والإنتاج الحيواني خلال الفترة 2000-2021

5. خاتمة:

تناولت هذا الدراسة عرضا لبيانات تربية أهم أنواع المواشي في الجزائر حسب تقارير الديوان الوطني للإحصائيات، بالإضافة إلى بيانات الإنتاج الحيواني المشتق منها، ثم تحليل تلك البيانات مع حساب النسب المئوية المساعدة على فهم التغيرات الحاصلة في نمو الإنتاج والمساهمة في الإنتاج الكلي. لقد انتهت الدراسة إلى أن هناك تذبذبا ملحوظا في مستويات إنتاج مختلف الأنواع ومعدلات نموها ونصيبها من الإنتاج الكلي، مع تسجيل فروقات ملحوظة بين كل نوع وآخر دالة على عدم وجود تنوع حقيقي ملموس في الإنتاج، غير أنه يعكس العادات الغذائية للمجتمع الجزائري، لكن تحقيق التنوع يصبح أكثر ضرورة في حالة كان الغرض منه دخول الأسواق الدولية عن طريق عرض مجموعات متنوعة من المنتجات الحيوانية والمواشي. ومن ثم لا بد وأن تميل الجهات المختصة سيما وزارة الفلاحة أكثر من وزارة التجارة إلى الاهتمام بمختلف أنواع الإنتاج الحيواني وإنتاج المواشي بذات القدر للنجاح في تنفيذ سياسة التنوع الاقتصادي سواء من جانب الإنتاج أو من جانب التصدير.

6. قائمة المراجع:

1. رضا زروت، السياسة الفلاحية في الجزائر ودورها في ترقية هيكل الصادرات خارج قطاع المحروقات، أطروحة دكتوراه في النقود والمالية والبنوك، البلدة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البلدة 2، 2018-2019
2. MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR)
3. MADR (1) (S.D.), Evolution des Productions Végétales de 2000 à 2010, Document Excel interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR)
4. MADR (2) (S.D.), Production Animale, Chaptel 2010-2020, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du développement Rural (MADR)
5. MADR (3) (S.D.), Evolution de la Production Animale de 2009 à 2016, Document Excel Interne du Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (MADR)
6. ONS (1) (S.D.), Rétrospective Statistique 1962-2020, Alger
7. ONS (2) (S.D.), Production Animale 2010-2021, Document Excel Interne de l'ONS
8. ONS (3) (S.D.), La Production Agricole Compagne 2019/2020, Document de l'ONS N°976
9. ONS (4) (S.D.), Les Statistiques de l'Agriculture et de la Pêche (2000-2009), Document de l'Office National des Statistiques (ONS), Alger
10. ONS (5) (S.D.), Les Productions Végétales et Animales, Rétrospective 2010-2019, Collection n°225, Les Statistiques de l'Agriculture, Office Nationale des Statistiques (ONS), Alger